

أسر اللاجئين العراقيين في الأردن: بحثٌ نشطٌ عن الحلول

مريام تويغت

يتأثر قرار اللاجئين العراقيين في الأردن بالرحيل تأثيراً كبيراً بما مرّوا به من تجارب في أثناء انتظارهم في المنطقة.

يُسمَح لهم بالعمل ولا بالحصول على الجنسية الأردنية التي تُعد من الأمور شبه المستحيلة. وبدلاً من ذلك، يعيش اللاجئون العراقيون منسيون بانتظار حدوث شيء ما، وفي الوقت نفسه يسعون بنشاط للبحث عن حل في مكان آخر. فالفكرة الرئيسية التي تستحوذ عليهم هي أنه لا يوجد لهم مستقبل في الأردن لأن السلام لا يمكن أن يتحقق في العراق وهذا يعني أنهم لن يعودوا إليه.

وهكذا يجد اللاجئون أنفسهم غير قادرين على العمل، فيقضون جلّ وقتهم أمام التلفاز وعلى هواتفهم الذكية. فهذه الأدوات التي قد يُنظر إليها على أنها من الرفاهيات بالنسبة لشخص يعيش حياة التهجير، هي في الواقع من الأدوات الرئيسية لأن التكنولوجيا الرقمية تمكّنهم من البقاء على اتصال مع عائلاتهم في الشتات. فعائلات اللاجئين العراقيين تستمر في جمع المعلومات عن سياسات اللجوء في أوروبا من مختلف المصادر، ثم تتحقق من هذه المعلومات بالحديث المباشر اليومي مع الأشخاص الموجودين

في بداية أغسطس/ آب ٢٠١٥، غادرت ٣٧ عائلة من اللاجئين العراقيين الحيّ الذي كنت أسكن فيه في عمان الشرقية في الأردن باتجاه أوروبا. فبعد سنوات من الانتظار للحصول على إعادة التوطين من خلال مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين، قرروا أخيراً أن يتولوا أمور مستقبلهم بأنفسهم. وقد أظهر لي جيرانهم السابقون صورهم على الفيس بوك: "ها هم هناك، أصدقاؤنا في القوارب المطاطية، يصلون إلى سواحل اليونان." والصورة النمطية لهؤلاء اللاجئين كما تتداولها وسائل الإعلام تجد طريقها إلى بيوت اللاجئين أنفسهم، كما تصل «أزمة المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط» إلى جيرانهم وأصدقائهم وأخواتهم وإخوانهم.

بمعنى آخر، تتسم وسائل الإعلام والسياسات المستجيبة لوضع اللاجئين ضمن الاتحاد الأوروبي وما وراءه بنوع من التشويه، فلن يوقف رفع الأسوار الشاهقة الناس عن التفتيش عن مستقبل آمن. ومع أن اللاجئين العراقيين في الأردن يحصلون على حق الحماية، لا

